الأضواء القرآنية

في إكتساح الأحاديث الإسرائيلية

وتطهير السجاري منها

تأليف
السيد صالح أبو بكر

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

اهداء الى القارىء الكريم
لبيان العلة وتحديد الغاية

كتابنا هذا أضواء نلقيها على قضية الحديث، وعلى أمثلة من الاسرائيليات الدخيلة على صحيح البخارى : وتتلخص الغاية منه فى أمرين :

الأمر الأول : هو الا نصدق بكلام يخالف كلام الله وهدى رسوله • فنقع فى خطيئة الشرك العلمى • وذلك بمنازعة الله فى حق الكلمة والتشريع •

الامر الثانى : الا نحقق للشيطان بغيته • فنبعد عن الحق المنزل من الله بسبب قبولنا لما دسه علينا اعداء الاسلام من أحاديث باطلة

ووصولا الى تلك الغاية صار تكوين الكتاب من جزئين هما كما يلى :

الجزء الاول : قضية الحديث ومراجعها العلميةمنذ الخلافة الاولى الىعصرناهذا

الجزء الثانى : نماذج من الاحاديث الاسرائيلية المدسوسة على البخارى والتعقيب القرآنى على كل منها بالنفى وببراءة النبى ص بل والبخارى منها •

وقد كانت الحكمة فى ان يكون البخارى هو الكتاب الذى أخذنا منه تلك الاحاديث هى ان يكون الرجوع بأحاديث غيره الى القرآن ، أولى وأهم باعتبار أنه عمدة المراجع لأصح الاحاديث •

المؤلف

تعريف الكتاب فى بنود رئيسية

وصولا إلى العلم بمضمون هذا الكتاب ، بطريق الأختصار فى العرض والبيان . فانا نقدمه فى البنود الآتية : ـ

اولا : العرض الكامل لقضية الحديث . وأقوال العلماء فيها ، ابتداءاً من الخليفة الأول لرسول الله ص ، إلى آخر عالم مارس التحصيل والبيان فى هذا المجال . حتى يعلم المسلمون . أساليب الكيد التى حيكت لدينهم من يعادونه ، ومن اليهود بنوع خاص .

ثانيا : الدعوة العملية إلى تقسيم الحديث المنسوب إلى النبى ص إلى ثلاثة أنواع . النوع الأول حديث يوافق القرآن فى مضمونه أو فى معناه والنوع الثانى هو حديث يأتينا بفضائل الأعمال ولا يعارضه القرآن . وهذان النوعان يفرض الله تبارك وتعالى الإيمان بهما كجزء من رسالة النبى عليه الصلاة والسلام . ونوع ثالث يأتينا بمعان أو أحكام ، أو قصص يخالف القرآن فى مضمونه أو فى معناه . وهذا النوع يجب رفضه وتبرئة النبى ص منه . وذلك عملا على تطهير ديننا من شوائب الدس الاسرائيلى حتى يعود اليه الرونق الجميل . الذى يحمل العالم على احترامه والدخول فيه .

ثالثا : تقديم حصيلة الفحص الدقيق للاحاديث المعارضة للقرآن ، والمنافية لما يليق بالله وبرسوله . والتى جمعناها من صحيح البخارى ، باعتباره عمدة المراجع فى هذا المجال وعددها مائة وعشرون حديثا . والتعقيب القرآنى على كل منها . بما يثبت أنها دخيلة على كلام النبى ص ، وبما لا يسئ إلى البخارى الذى حسبه عند ربه صدق نيته واخلاصه ، حتى يعلم المسلمون كيف استطاع الشيطان ، أن يستخدم أعوانه من كفار الانس فى الكيد للاسلام والمسلمين ، مع التأكيد مرة أخرى على براءة البخارى رحمه الله

من هذا الحزب اللعين ؛ ولا يعتبر هذا العدد حصراً لكل ما يعارضه القرآن، وإنما هو مثال ضوئى. يدعو إلى جعل القرآن سنداً أساسياً لكل حديث ينسب إلى رسول الله وقد خصصنا لهذه الاحاديث الجزء الثانى من هذا الكتاب.

رابعا : تقديم التذكرة لاصحاب العقول الناضجة من المسلمين . كى ينفضوا عن دينهم ، وعن عقائدهم غبار الزيف الذى ران على الجمال الاسلامى والصفاء المحمدى ، حتى ملأ المراجع الدينية بما لا يقتضيه عقل من القصص الخيالى ، والتشريع المبتدع ، وأصل ذلك الحديث الباطل. الذى أصابنا بغباره القبيح فى عقائدنا وعبادتنا. وما سنه الله لنا من تشريع.

خامسا : القضاء على منازعة الحديث الباطل للقرآن الكريم . وابعاد كتب التحصيل والتخريج الفنى ؛ التى تحمل كلاماً يخالف المفاهيم القرآنية وحذفها من مستوى المعادلة لكتاب الله . قبل أن يتقادم الزمن فتنزل هذه الكتب من القرآن منازل النسخ العديدة لأى كتاب من كتب السماء السابقة والتى أقرها تقادم الزمن فتبوأت منازل التقديس ، مع ما بينها وبين الأصول المنزلة من خلاف فى الحكم والمعنى ؛ مثلما حدث للتوراة الاصلية وما تعدد بعدها من نسخ طفيلية تختلف معها فى النص والمعنى .

سادسا : إدراك العواقب المترتبة على ترك الأحاديث المخالفة للقرآن الكريم دون تجريح وإظهار لعيوبها . حتى لا تزداد عقائد الناس انحرافاً عن عقيدة نبيهم . بسبب تركها بغير كشف يفصل بين الحديث الصحيح الذى يستند إلى القرآن. وبين الحديث الخرافى الذى نسجه الخيال الاسرائيلى ؛ وزدده المسلمون بحسن قصد .

سابعا : الاستكشاف الفعلى لانحراف عقائد من سبقونا من أمم الدراويش وجماعات التنسك الشكلى ؛ وأصحاب الدعاوى بخروج بشريتهم ، أو بشرية شيوخهم على سنن الله فى خلقه ، ادعاءاً للكرمات المصطنعة ؛ وزعماً للمعجزات الخيالية التى ملأت المدونات الصفراء ؛ وليس لهم فيها من سند ،

ولا أصل الأحاديث الخيال المفتراه على رسول الله ص ، تلك التى استقرت فى كتب الأحاديث المعتمدة لدى المسلمين ، بحسن القصد من الناشرين والمستطلعين .

ثامنا : إثبات أن دين الله هو القرآن بداية ونهاية ، وأن رسول الله ص قد بلغ ذروة الأمانة ، وقمة الوفاء فى بلاغه للناس نصاً كاملا ، وفى بيانه لهم تطبيقاً وعملا . والتأكيد القوى على أن كل ما يأتينا ، من أخبار منسوبة إلى النبى وليس لها سند قرآنى ، إنما هى من وحى الخيال الخرافى الشارد أو الكيد الاسرائيلى اللعين ، وأن رسول الله ص هو صاحب الساحة البريئة من تلك الأخبار ، لأنه لا يستطيع أن يضيف إلى كتاب الله شيئاً من عنده ، بعد أن ضرب الله للناس فيه من كل مثل ، وأكد تمامه بقوله ما فرطنا فى الكتاب من شئ .

تاسعا : إقامة الحجة القوية على الذين يتعصبون لآراء شيوخهم ، أو معتقدات آبائهم ، أو يلغون عقولهم أمام أسانيد تأتيهم بأحاديث تكذب كتاب الله زعماً منهم أن الشلل الارادى لعقولهم ، إحتراماً لتلك الاسانيد ، هو التعبد المطلوب ، متناسين أن تقديس رجال الاسانيد هو التعبد المرفوض ، وقد أنساهم الشيطان أن تقديس هؤلاء الرجال فيما يخالف كتاب الله هو أعظم أنواع الشرك الصحيح ، لأنه منازعة لله فى حق الكلمة والتشريع . وذلك أعظم ما لله من حقوق على خلقه .

عاشرا : إرشاد الراغبين فى تحصيل العلم الدينى إلى الباب الفسيح الذى وسعنا الله فيه ، فعلمنا بفضله حينما طرقنا بابه لهذا الغرض طرق الضعفاء المخلصين ، الباذلين جهدهم فى الوفاء بالشرط الذى فرضه الله على طلاب العلم بقوله (واتقوا الله ويعلمكم الله) ذلك ليعلم المخلصون ، أن باب العلم مفتوح على مصراعيه لعباد الله المستطلعين لأمور دينهم ، الذين يحصرون أنفسهم فى دائرة القرآن فيدرسونه دراسة العقلاء المتدبرين ،

ويعكفون أيضاً على دراسة السنة المتواترة التى قدمها النبى ص تطبيقاً عملياً للقرآن الكريم . مع النصيحة الخالصة بالمداومة والصبر الجميل ، فى دراسة آراء العلماء السابقين والمعاصرين ، ومن هنا يصبح العالم الدينى حقاً مباحاً للعادين والرسميين . ولهذا أقول لأخى فى الله وصديقى على درب الموحدين إنى أهديك نصيحة صادقة هى أنك لو أردت العالم الدينى ، فما عليك لا أن تتقى الله وتأخذ بأسباب التحصيل اطلاعاً طويلا . مرتكزاً على القاعدة القرآنية والسنة الصحيحة . وبالصبر الجميل على طريق الاطلاع سوف تكون عالماً واعياً ولا ينبوك مثل خبير .

حادى عشر : كتابنا هذا يستند إلى كتاب الله نصاً ومعنى . وقد سلكنا فى تدوينه درب الأحرار المفكرين ، من الموحدين والسلفيين . الذين يلتزمون بالقرآن وبتطبيق النبى تعبداً وتشريعاً . ونحن نحتفظ فيه لعلماء الفكر الاسلامى بحقوقهم من الاجلال والتقدير ، ومع أننا نقف فيه عند حدود تلامذتهم الصغار ، إلا أننا نستميحهم عذراً إذا حفزنا القرآن على استدراك شئ مما ورد فى كتبهم . وحسبنا أنهم يعلمون أن عقاب الله شديد وأليم للمنافقين ، وليس فى استعراض تلك الحقيقة ، ما ينسينا أنهم أصحاب المراجع القيمة ، التى رحبت بنا وفتحت لنا صفحاتها كمراجع لعلوم ومعارف الدين فعكفنا على مجلداتها قراءة واستنباطاً طوال حياتنا الماضية حتى فتح الله علينا بمعرفة الحق من الباطل ، بسبب رجوعنا فى كل شئ قرأناه إلى القرآن الكريم . فجزاهم الله عنا خير الجزاء ، وعلينا فى هذا الإعتراف والتقدير الجليل لهؤلاء الأعلام أن نشير أيضاً بسهم الاشارة الحميدة ، وأن نطلب علو الدرجة ، لاستاذ المخرجين البخارى ، الذى لا يؤثر فى كثرة الصحيح عنده ما نستبعده من أحاديث تخالف القرآن الكريم ونحن على يقين من أن ذلك لا يغضبه لأنه لا يحب أن يسأل يوم القيامة عن كلام يخالف كلام الله .

هذا هو كتابنا (الأضواء القرآنية فى اكتساح الاحاديث الإسرائيلية)

نضعه بين يدى من يؤمن بالجزاء الطيب على تأييده لكلمة الحق وبالعقاب على معارضتها ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وكلمة الراحة والطمأنينة لأنفسنا فى نهاية كل شوط ، هى أن نتجه إلى الله قائلين اللهم ان كنا قد أصبنا فبفضلك أنت . فلا تحرمنا من أجرك ، وان كنا قد أخطأنا فاعف عنا لحسن نيتنا ، وصلى اللهم على نبيك الذى هديتنا برسالته .

السيد صالح ابو بكر

مقدمة الكتاب

بسم الله نستعينه ونستهديه ، ونقدم كتابنا هذا فى الدوافع والمبررات الآتية :

الدافع الاول : هو صدورنا فى تأليفه عن رهبة وخوف من عقاب الله للمقصرين فى دعوة الحق . وعن حرص شديد على رحمته التى كتبها للمؤمنين العاملين ، وفى تحركنا بفاعلية هذا الدافع . نحو بلوغ عفو الله ورحمته ، وفراراً من بطشه بأهل الباطل ومن سطوته بمروجيه ، فانا نشكره تبارك وتعالى لانه تفضل علينا فعلمنا بعد جهل ، وهدانا بعد ضلال ، ونحمده على كرمه . الذى بمقتضاه لم يفرض علينا شرط لتفضله بنعمة العلم الدينى أكثر من فريضة تقواه وخشيته ، تحقيقاً لوعده الذى قال لنا فيه (واتقوا الله ويعلمكم الله) واذا كان الله قد تفضل على الانسان فعلمه مالم يكن يعلم ، فانما فعل ذلك معه اعداداً لاختباره ، وتأهيلا له حتى يكون قادراً على النجاح فى ذلك الاختبار ، واذا كان اختبار الله لعبده محصوراً فى أمور تعبدية ، فان سنام هذا التعبد ، وذروة الامر فيه هو كلمة الحق ، ومن أجلها إيماناً وإعلاناً . كان صدورنا عن هذا الدافع القوى ، حتى نكون من الشاكرين لله شكراً عملياً ، على نعمة اللسان بكلمة الحق ، وعلى نعمة العقل بالتدبير والتفكير فى تدوينها ونشرها ، ولا شىء علينا ولا سلاح يلزمنا ، إلا أن نحتمى بالله وحده من الراجمين لنا بغير حق ، ومن المعتدين علينا بغير عدل . نتيجة جهرنا بما أمر الله به ، عندما نخالفهم بكلمة الحق فيما يقولون أو ما يعتقدون .

الدافع الثانى : هو إعلان الغيرة التى لاتقبل من المؤمن صمتاً ولا كتماناً، وإنما يفرضها الله جهارة واعلانا وحملة وانكارا على باطل القول وزور الحديث

الذى نسب إلى رسول الله ص ، وتغلغل فى سطور كلامه الصحيح ، حتى أصبح معارضاً للقرآن الكريم ، ومعطلا لاحكامه الصريحة الواضحة ثم غشى بغشائه القبيح على أجمل وأطيب سيرة ، منحها الله لخاتم النبيين والمرسلين ، وليس لنا من مخرج العقاب على وجود هذا الباطل فى كتب الاحاديث الصحيحة ، ومضارعته للقرآن ، الا باعلان تلك الصيحة ، والتعريض الكتابى بعيوب وبطلان ما دسه الاسرائيليون ، واقحموا فوقه اسم نبينا زورا وبهتانا ، ليشوهوا دين الاسلام ، بما فى تلك الاحاديث من عيوب الوثنية ، وقبيح الباطل وبطلان التخريف .

الدافع الثالث : هو التزلف إلى الله تبارك وتعالى، باعلان تنزيهه عما جاء بهذه الاحاديث الكاذبة من صفات النقص والعيب الذى لا يليق بجلاله . فى صنعه وتقديره ، وإحكام قوله بغير تبديل ، وبضرورة الرجوع بأحاديث الدس إلى كتاب الله حتى يفضح القرآن ما فيها من كيد أخفى شره أعداء الاسلام . تحت كلمات التكريم الصناعى لرسول الله ص مع ما فى تلك الاحاديث المزينة بكلمات التكريم من انحراف للعقائد ، وزيغ للقلوب ،

الدافع الرابع : هو ابعاد الشوائب الإسرائيلية ، عن معانى القرآن والسنة النبوية حتى يتوقف طوفان البدع الدينية ، عند حدود ما شرع الله فى كتابه وبين رسول الله بعمله ، وبذلك يصبح القرآن شفاءاً مجدياً لامراض الصدور ، بعد أن تعطلت فاعليته فى هذا الشفاء نتيجة لمزجه بمحلول وتركيبة الحديث الدخيل على كلام النبى ، فازدادت معظم القلوب مرضاً على أمراضها ، رغم انها تستوعب القرآن حفظاً أو سمعاً ، حتى أصبح الواجب الاول على علماء الدين أن يثبتوا أن العيب لم يكن نقصاً فى فاعلية القرآن وتأثيره فى امراض الصدور ، وانما العيب كل العيب فى مزجه بمخلوط الحديث الخيالى المخترع ، والتشريع المبتدع ، المستمد من روايات الخيال السابح فى أودية التخريف الاسرائيلى .

الدافع الخامس : هو تبرئة النبى ص مما نسب اليه من أحاديث القول

الزائد على البيان القرآنى لصفات الله ، وأفعاله وأقداره ، وتصريفه لامور خلقه ، وما بينه القرآن عن العالم العلوى ، والروح وأحوال ما بعد الموت والعلم بالغيب ، وموعد الساعة . وعن عالم الجن رؤية واتصالا ، وأحوال النبيين وأممهم ، إذ المعروف أن النبي ص لم يأت بشئ فى تلك الامور اكثر مما جاءه فى القرآن الذى يقول الله عنه وفيه (ما فرطنا فى الكتاب من شئ)

الدافع السادس : هو تبرئة النبي ص من الخوارق الخرافية والخيالية ، التى كان غنياً عنها بمعجزة القرآن الكريم ؛ ورفع منزلته على ما نسجه خيال المادحين له بجهالة وطيش ، وعلى ما وضعه الماكرون من اليهود فى سيرته من عيوب أساءت إلى صفحته الرفيعة الطاهرة ؛ وخصاله العالية الحميدة كما سيرى القارئ الكريم فى أبواب هذا الكتاب وأعظم من ذلك دافعاً وأكبر قصداً ؛ هو تبرءته عليه الصلاة والسلام مما نسبه اليه الاسرائيليون من تعصب نحو شخصه ، حينما اتهموه بأنه قال أنه سيشفع فى عمه ، وفضل بنته على أهل الجنة ، ورفع زوجته عائشة على نساء العالمين ، وفى كتابنا هذا من تلك المفتريات الاسرائيلية على رسول الله ، والتى جمعناها من صحيح البخارى ما يملأ نفوس المؤمنين غيرة على نبيهم ودينهم ؛ فيعلنون محاربتهم لها ، وما يحمل الساكتين عن محاربتها وزر الكاتمين لما أنزل الله .

الدافع السابع : هو الوازع التعبدى الذى حملنا على ابراز البيانى الحقيق لمولد ونشأة الحديث الباطل . وعصر تغلغله فى كتب الحديث الصحيحة حتى أصبح شيئاً منازعاً لكتاب الله . وبقصد أن يكون المسلمون على بينة من قضية الحديث وعلى علم بما قاله علماء الاسلام فيها حكما وتقويما ، فقد تفضل الله علينا بالمراجع العلمية التى أفردنا لها ، فهرساً خاصاً فى الجزء الاول من هذا الكتاب ، بعد أن لخصنا أقوال هؤلاء العلماء وبلورناها موضوعاً موضوعاً وقضية قضية ، ولسوف يرى القارئ المسلم ، فى هذا الجزء من التطور العجيب لقضية الحديث ، ما لم يكن يصدق ، ومالم يخطر بباله أبداً ، وعندئذ يصدق كما صدقنا ، أن فتنة المسلمين ببعضهم منذ أن

قتل عثمان رضى الله عنه ، كانت هى السبب فى نشاط الفكر الاسرائيلى وابتكاره للحديث الدخيل على كلام النبى ص ، وقد عاون على تغلغل هذا الفكر المعادى للاسلام ، أن المسلمين كانوا يعيشون فى غم دائم وحزن عميق . بسبب القتال والنزاع الذى أشعل الشيطان ناره بين الأمويين والعلويين .

الدافع الثامن : هو تقديم ما استطعنا حصره من الاحاديث المخالفة للقرآن فى مضمونه أو فى معناه . وقد اخترنا لهذا الحصر كتاب البخارى باعتباره عمدة الاصول والمراجع . فى هذا المجال . حتى يكون البحث فى غيره عن مثل هذه الاحاديث أولى وأهم . باعتبار أن ما سواه من تلك الاصول وهذه المراجع . أدنى منه صحة وسنداً وتقييما ، وحسبتنا فيما جمعناه من أحاديث الدس على نبينا . وفيما رصدناه من اعتراض استقيناه من القرآن نصاً أو معنى . إنما هى حسبة المدينين لربهم بكلمة الحق . تدوينا واعلانا ويكفينا فى هذا الاحتساب علمه هو وحده . بما فى قلوبنا من رهبة وخوف منه . ومن عظيم الامل فيه . وهو العليم الخبير بأنه لا غاية لنا ولا قصد ، سوى تطهير سنة النبى من شوائب الكذب والضلال . ولا يكون ذلك التطهير الا اذا رجع المسلمون بكل حديث إلى كتاب الله ، الذى ما فرط الله فيه من شئ والذى فصل لنا فيه كل شئ تفصيلا ، والذى ضرب وبين فيه للناس من كل مثل ، والذى لا يستطيع النبى ص أن يضيف إلى أحكامه حكما واحدا من عنده ، ولا يمكنه أن يضيف الى معانيه شيئاً يخالفه . وإنما كانت اقواله وافعاله عليه الصلاة والسلام بياناً عملياً وتطبيقاً فعليا لاحكامه ومعانيه ولسنا مغالين . اذا قطعنا بسرعة التأييد لمقاصدنا من كل مؤمن ، يقرأ هذا الكتاب ، وهو يفرق بين قيمته العلمية المستمدة من كتاب الله ، والسنة العملية لرسوله ، وبين مالا حجة لصوابه سوى اننا توارثناه فى كتب الحديث ، ولهذا فأنا ندعو القارىء الكريم الى شمول الموضوع بميزان عقله الذى كرمه الله به أسمى تكريم .

وما كنا على درب معايرة الحديث بالقرآن ، قوادا ولا فاتحين فقد سبقنا الى هذا القصد علماء مخلصون ؛ وكذلك لم نكن فى هذا السبيل عميا ولا مقلدين ، وانما هو استطلاع علمى حبسنا أنفسنا عليه زمناً طويلا فى مراجع علم الحديث تأييدا واعتراضا ، وقد ارتكزنا فى استطلاعنا هذا على كتاب الله الذى بسط الله لنا معانيه حينما جمعه وركبه من جنس حروف نطقنا وتعبيرنا ، ثم أقام علينا حجته فى هذا التبسيط فقال (ا. ل. م.) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) ؛ ومن هنا استطعنا رفض الحديث الدخيل وتفنيد الرد بابطاله ، أخذاً من معانى القرآن الكريم .

الدافع التاسع : هو ضرورة التأكيد على أن السنة العملية . هى البيان التطبيقى لاحكام الله فى العبادات . وقد بينها النبى ص بياناً عملياً مشهوداً من الامة كلها ، ولعلمه عليه الصلاة والسلام . أن الناس أدركوا هذا التطبيق بمشاهدتهم له ، وأنه أمرهم بنقله بياناً وعملا لمن بعدهم . كما تعلموه منه ولعلمه وتأكده تماماً أن ماعرفوه من تطبيقه العملى لما جاء به القرآن ، أصبح علما معروفاً بالمشاهدة ، وسنة منقولة نقلا جماعياً متواترا ؛ فانه لم يأمرهم بتدوين شئ اسمه الحديث ، خشية أن يصبح كتاب الحديث فى مكانه المنازع لكتاب الله بعد مضى السنين . وتعاقب الزمن . كما هو حادث الان من الاحاديث . التى رصدناها — كأمثلة على ذلك فى الجزء الثانى من هذا الكتاب .

وبنفس الدافع اضطررنا الى التأكيد على أن الشيطان هو الذى جند الاسرائيليين لعملية التخريب العقائدى فى صدور المسلمين . عن طريق الحديث الدخيل حينما عجز عن الوصول إلى عقائدهم عن طريق القرآن الكريم ، الذى وجده محفوظاً من التبديل بمقتضى قول الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) . ولنثبت لاصحاب عقيدتنا أن رأس الحية الاسرائيلية ما تحركت متعاونة مع الشيطان على حبك الاسانيد وضم الكلمات المنمقة الى بعضها ، الا فى ظلال الفتنة بين فريقين من المسلمين ؛ وأنها ما انتجت تلك التركيبة الباطلة واسكنتها بواطن الحديث والتفاسير ، إلا فى غمرة

الحزن الذى خيم على المسلمين ، حينما امتدت سيوف المسلمين الى رؤوس بعضهم بعضاً . وانساهم الشيطان حرمة الأخوة والارحام . ولقد برع اليهود فى حبك تركيبة الحديث الباطل ، بحيث لا يخلو أبداً من جملة براقة فى تمجيد النبى وتكريمه ، حتى تكون هذه الجملة دثارا وغشاءاً لما فيه من زور وباطل يبرأ الله ورسوله منه . وتأكيداً على تلك الحقيقة فاننا قد حشدنا فى الجزء الثانى من هذا الكتاب من احاديث العيب والعوار ، مايقنع العقلاء بأن وضاعى الحديث قد دسوا لنا السم فى العسل .

المبرر العاشر لتاليفنا هذا الكتاب : يتلخص فى حرصنا الشديد على براءة الذمة من عهدة تطوق أعناقنا ناراً ان لم نوفها حقها من القول والبيان الاعلانى وليس علينا من دور فى هذا المجال ، أكثر من تدوين تلك السطور بهذا المداد فقط ، وعند هذا الحد تنتهى مهمتنا لتبدأ المهمة التى فرضها الله على أيدى مؤمنة كريمة أخرى ، تحرص على الوفاء بما عهد الله عندها ، وبما أعطاها من قدرة على إعلان كلمة الحق حتى ولو لم ترض الا القليل وعلينا أن نذكر المؤمنين برجوعهم الى الله ، ومحاسبته لهم على ما ملكوا من قدرة فى هذا المجال وأن حسابه عسير وخطير على المقصرين ، ووافر الربح والفوز للمخلصين المجاهدين .

ولقد شاء الله تعالى لدعوة الحق أن تعيش هكذا بين التأييد والمعارضة حتى يستوجب الاجر والثواب من ناصرها حينما يعود إلى ربه مكرماً مأجوراً ، وحتى يستوجب العقاب من حاربها يوم أن يعود الى ربه مذموماً مدحوراً ، أما من كان سلبياً لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فأولئك ضل سعيهم فى الحياة الدنيا . وما لهم فى الآخرة من خلاق . وفى نهاية ذلك المطاف نرفع جباهنا الى الله الذى عنت له كل الوجوه ، سائلينه ومستعطفينه وحده أن يجعل ما كتبناه فى تلك الرسالة ، وما قبلها خالصاً لوجهه هو وأن يتجاوز عن خطئنا ، والا يحرمنا الأجر على حسن القصد وخالص النية

واللهم صلى وسلم وبارك على عبدك ونبيك وعلى آله وصحبه وسلم.

السيد صالح ابو بكر

الجزء الأول

ويتضمن المراجع العلمية لقضية الحديث من البداية الى النهاية

ويتكون من بابين

الباب الاول .. الرأى العلمى فى كل قضية لاصحاب المراجع تفصيليا

الباب الثانى .. الفهرس الموضوعى لعناوين المراجع

وبدايتنا بهذا الجزء

هى التمهيد لعرض الجزء الثانى المتضمن للاحاديث المدسوسة على البخارى

الجـــزء الاول

١ ـ قيمة الحديث النبوى الشريف ، والقدر العظيم للنبى وأمانته فى بلاغه عن الله .

للحديث النبوى الشريف ، من جلال القدر وعلو الشأن ، ما يوجب العناية به ، ويفرض البحث الدقيق عنه ، وحفظه من التبديل فى النص أو المعنى ، واعلانه بين الناس فى كل زمان وكل مكان ، حتى يعلمون مافيه من دين وتدين واخلاق وحكم عالية ، وآداب سامية ، لانه بغير هدى هدى النبى عليه الصلاة والسلام ، لا يصلح للمسلمين حال فى دينهم ، أو دنياهم ، ولهذا ينبغى أن يكون حديث النبى ص ، مسئولية كبرى تنصب بجسامتها على علماء المسلمين ، فى كل جيل من اجيالهم ، ويتعين عليهم أن يعودون به إلى القرآن الكريم ، باعتباره المرجع المحفوظ من التبديل وهو الذى صدر عنه رسول الله ص فيما قال ، وفيما فعل ولا يستطيع مجادل أن يجادل فى آية من آياته ، أو فى حديث يؤيده القرآن الكريم .

٢ ـ المطلوب من المؤمنين على سبيل الوجوب نحو سنة النبى فى عمله أو حديثه المتواتر .

والمطلوب هو الدفاع عن السنة النبوية التى صاغها رسول الله ص . فى كلماته المحكمة ، التى صدرت عنه عملية متواترة وموئيدة بنصوص القرآن ومعانيه ، وصيانة كلامه مما يشوبه أو يندس اليه من إفتراء الكاذبين أو كيد المنافقين ، وأن يرفعوا قدره عما لا يتفق مع سمو مكانته فى مجال التعبير ، باعتباره أعلم الناس بما يليق بشريعة الله من حسن البلاغ ، وأهم ما يجب على المؤمنين ويطلب منهم ، هو رفض الاحاديث التى تخالف القرآن الكريم فى نصه أو فى معانيه .

٣ ـ الفرق بين القرآن وبين الحديث فى طريقة وصولهما الى الناس .

لقد جاءنا القرآن متواتراً مسجلا فى صحفه التى كتبت فى عهد النبى ص ، وتحت إشرافه وباملائه لكتّاب الوحى فور تنزيله ، ثم نظمت هذه

المصاحف ، ونشرت على الناس محفوظة من التبـديل بسبب المراجعة القوية الدائمة . بين ما هو مسطر فى صدور الحفاظ ، وماهو مدون فى تلك المصاحف أما الحديث الشريف فقد روى بالمعنى ولم يرد بالنص ، لان النبي ص هو الذى نهى أصحابه عن التدوين لغير القرآن الكريم (بقوله عليه الصلاة والسلام لا تكتبوا عنى غير القرآن) وحكمته فى ذلك هى الا يكون الحديث منازعاً للقرآن . بسبب ماقد يستحسنه الناس أو يؤلفونه من جميل الكلام فيضيفونه اليه . وذلك لان القرآن هو أصل الدين ، والسنه هى البيان العملى له . ولابد أن يكون البيان صحيحاً لا شبهة ولا لبس فيه ، مستنداً إلى أصله فى الحكم والمعنى وهو القرآن الكريم .

٤ ـ مكان القرآن من السنة .

يقول الله تبارك وتعالى (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) ومن هنا تصبح السنه راجعة للقرآن الكريم ، وتكون هى التفصيل لمجمله والبيان المبسط لمختصره ، ولابد من قوة الارتباط بينهما ، ولا شك أن وضوح القرآن وسهولة بيانه ، هما أقوى الوسائل للكشف عن زيف الحديث المدسوس على رسول الله ص .

٥ ـ كلام الأئمة فى السنة .

فى روح البيان للألوسى ، قال الامام الشافعى ، جميع ما حكم به النبى ص فهو مما فهمه من القرآن الكريم وقال الاستاذ رشيد رضا ، والامام الغزالى ، السنة لا تنسخ القرآن ، والعمدة فى الدين كتاب الله تعالى فى المرتبة الاولى ، والسنة العملية المتفق عليها فى المرتبة الثانية .
الشافعى ص٥ من الرسالة ، رشيد رضا ص١٩٤ ج١٢ منار والغزالى كتاب القسطاس .

٦ ـ دليل يؤخذ على وجود الدس فى الحديث .

النبى ص . كان يأمر أصحابه ، باللجوء إلى الطبيب . وفى إثبات ذلك

تكذيب لحديث الحبة السوداء عن سعد بن أبى وقاص ، قال مرضت فعادنى رسول الله ص، فقال لى . إئت الحارث بن كلدة ، فانه رجل يتطبب ، (ص ٥٤ من مطبوعات المعهد العلمى الفرنسى للاثار الشرقية) وبديهى أن التطبيق العلاجى يكذب أن الحبة السوداء شفاء من كل داء .

٧ ــ نهى صريح لرسول الله عن كتابه شيء غير القرآن.

الأمام أحمد ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى عن أبى سعيد الخدرى قال رسول الله ص. لا تكتبوا عنى شيئاً غير القرآن . فمن كتب عنى غير القرآن فليمحه .

وفى مراسيل بن مليكة . أن أبا بكر الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال انكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها ، والناس بعدكم أشد خلافاً . فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله ، فاستحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، (ج٣ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ . وابن مليكه هو قاضى مكة فى زمن ابن الزبير وتوفى سنة ١١٧ هـ) .

ومن كلام رشيد رضا فى ص ٧٦٦ مجلد ١٠ . ص ٥١١ مجلد ١٩ من المنار (نهى النبى ص عن كتابة أى شيء غير القرآن . وأسند ذلك إلى الامام احمد ومسلم وابن عبد البر فى كتاب العلم ، عن ابى سعيد الخضرى مرفوعاً لا لا تكتبوا عنى غير القرآن فمن كتب غير القرآن فليمحه ، ونقول لو كتبوه فى عهده ما اختلف الأئمة فيه .

ويقول رشيد رضا ان العلة فى نهى الصحابة عن كتابة شئ غير القرآن هو الخوف من الخطأ (حسبما جاء فى تقييد العلم للخطيب البغدادى ص ٣٧) عن أبى نضرة قال قلت لابى سعيد الخدرى . الا تكتب ما نسمع منك؟ . قال اتريدون أن تجعلوها مصاحف بينكم ، ان نبيكم كان يحدثنا فنحفظ وروى الحاكم . ونقله الحافظ الذهبى فى جـ ١ فى تذكرة الحفاظ

عن عائشة ، قالت جمع ابى الحديث عن رسول الله . فكانت خمسمائة حديث . فبات يتقلب — ولما اصبح — قال أى بنيه هلمى بالأحاديث التى عندك فجئته بها فأحرقها . وقال خشيت أن أموت وهى عندك ، فيكون منها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ، ولم يكن كما حدثنى فأكون قد تقلدت ذلك .

٨ — الأئمة الثلاثة يخالفوا كثيرا من نصوص الحديث .
ولا احد يعتبرهم غير ائمة ولا من الخارجين على الدين .

وهاهم الحنفية . والمالكية ، والشافعية . لم يجتمعون على تحديد الصحيح أو الاتفاق على العمل به . فهذه كتب الفقه فى مذاهبهم فيها مئات المسائل المخالفة للأحاديث المتفق على صحتها . ولا يعد أحداً منهم مخالفاً لاصول الدين (ص ٥٠ أضواء على السنة) .

٩ — السبب فى وجود الروايات المخالفة للقرآن.

حديث يقول الا أنى أوتيت القرآن ومثله معه . ومعنى ذلك أن يكون النبى ص قد كلف بتدوين هذا المثل مثلما كلف بتدوين هذا القرآن. فلماذا لم يدونه كما دون القرآن ؟ . وهنا يعجز الناس كل الناس عن اتهام النبى ص بالتفريط . فى تدوين نصف الرسالة التى كلف بها لأن ذلك شئ مستحيل على رسول الله ص . وانما جاءت البلية فى التقول عليه ، ونسبة هذا الحديث اليه . فى حين أن يقول الله تبارك وتعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ، ومعنى ذلك أن القرآن هو البداية وهو النهاية ولا شئ سواه (ص ٥٢ اضواء) .

١٠ — دليل يثبت ان الصحابة . كانوا يلاحظون الزيادة على رسول الله من بعضهم البعض ولو دونه النبى ما اختلفوا فيه .

أخرج بن عساكر ومحمد بن اسحاق . عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قال ما مات عمر حتى بعث الى أصحاب رسول الله فجمعهم من الآفاق ، عبد الله بن حذيفة ، وابا الدرداء ، وابا ذر ، وعقبة